

جمهرة الأمثال

إذا غابوا أنا صاحبه وإِ لئن جمعتهم بيني وبينه لأفصحنه فقالوا له اشتم هذه البقلة لبقلة قدامهم تدعى التربة فقال هذه التربة لا تذكى نارا ولا توهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعى وأقصرها فرعاً واشدها قلعا بلدها شاسع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع يعني سائل فلما أصبحوا غدوا به معهم فوجدوا الربيع يأكل مع النعمان فذكر الجعفريون حاجتهم فاعترض فيها الربيع فقال لبيد .

(أكل يوم هامتي مقرعه ... يا رب هيجا هي خير من دعه) .

(نحن بنو أم البنين الأربعة ... سيوف جن وجفان مترعه) .

(ونحن خير عامر بن صمصمه ... الضاربون الهام تحت الخيضة) .

(والمطعمون الجفنة المددعه ... مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه) .

(إن استه من برص ملمعه ... وإنه يولج فيها إصبه) .

(يولجها حتى يوارى أشجعه ... كأنما يلمس شيئاً ضيعه) .

فقال النعمان كذلك أنت يا ربيع ثم قال أف لهذا طعاما وأمر بالربيع فصرف إلى أهله فكتب إلى النعمان .

(لئن رحلت جمالي إن لي سعة ... ما مثلها سعة عرضا ولا طولا) .

(بحيث لو وزنت لحم بأجمعها ... لم يعدلوا ريشة من ريش سمويلا)